طاغور الخالد

للأستاذ فخري شهاب

طاغور عام ١٨٧٧
من كتابه « ذكرياتي »

[ولد رابندرانات طاغور سنة ١٨٦٠ بكلكتا من أسرة عريقة في المجد بنغالية. وفي هذه المدينة نشأ وفي جامعتها تخرج، ثم ذهب إلى انكلترا وانتسب إلى جامعة اكسفورد وعكف على دراسة اللاتينية فيها، غير أنه لم يلبث أن مل تلك الحياة وعاد إلى موطنه، سويداء الشرق. وفي ١٩١٣ منحه المجمع العلمي في (استوكهولم) جائزة نوبل عن ديوان شعره الفلسفي (جيتانجالي). وقد بدأ طاغور حياته الفنية في الربيع الثامن عشر من عمره وبزغ نجمه في سماء الأدب بمسرحيته التي أخرجها يومذاك (جيترا). وفي هذه الفترة كان تأثره بالكاتب البنغالي (شندراشتركي) عظيما، وعكف من بعد ذلك على دراسة الفلسفة الهندية ونقل بعض رواثعها إلى الانكليزية بنفسه. ثم أسس جامعة (سانتينكتان) بمدينة بلبور بجوار كلكتا. وقد قام طاغور برحلات لممالك مختلفة واجتمع بأكابر المفكرين المعاصرين ومشاهير القادة الوطنيين من الشتاين إلى فيصل الأول ملك العراق الذي دعاه لزيارة بلاد الرافدين فلبى النداء قبل نحو عشر سنين. وقد كان طاغور يفتر كل مجتمع يحل به بفيض من علمه وحكمته وسحره وفكاهته وحسن محاضرته التي تستلب الألباب على ما يقول سامعوه. وقبل أن يشهد طاغور انتصار مبدأ السلام الذي خصص له أدبه وافاه الأجل المحتوم فاستشهد في ميدان الدفاع عن هذا العام. وإذا فقدت الدنيا جسمه ففكره الجبار لن يغيب عن رعاية الناس]

وأخيراً آن لهذا المطاف الطويل أن ينتهي إلى نهايته ويشرف على غايته. لقد مات طاغور وعوته استطاع أن يصل إلى الخلود الذي اشتاقه ومنى به نفسه، وردد ذكره في شعره ونثره؛ والذي من أجله أحب هذه الحياة التي كانت الطريق إليه فسايرها مسايرة المحبة والصفاء، لأنه عالم أن سير الركب به كان حثيثاً، وأنه عما قريب واصل منزل الأبدية الخالد وإن تطل في هذه الدنيا الطريق أو تعترضه فيها الصعاب

لقد مات طاغور، وليس بدعاً أن يموت طاغور؛ ذلك لأنه كان من أبناء الكون الأحياء، وسنة الكون أن يتدرج أبناؤه نحو الكمال، طوعاً كان ذلك أو كرهاً؛ فهو مكتوب عليهم وهم لا بد سائرون إليه

أصبح طاغور اليوم اسماً مخلداً في تاريخ الفكر البشري يعرفه الناس — معرفتهم لسقراط وسبينوزا وبرجسون — من مؤلفاته التي تربو على الثلاثين مجلداً وقفها بأجمعها لنصرة الراية التي انضوى تحتها: راية المحبة ونشر السلام في الأرض

ولو أن طاغور لم يقدر له أن يسبق عصره الذي جاء فيه بمئات السنين — إن لم نقل بألوفها — لرأى ساعة استشهد في ذلك الميدان علائم الظفر وبشائر الفوز ورجحان الكفة التي وقف نفسه للكفاح من أجلها كفاح يقين وإخلاص وثبات؛ ولكن سبقه عصره بهذا الأمد الطويل الذي تحتاجه البشرية — للتخفيف من غلوائها في محبة القوة والدعوة للهدم أشقى طاغور كثيراً وآلم نفسه وأرمضها، ولكنه عجز عن أن يزعزع يقينها الثابت بالنصر آخر الأمر. وإن ما نرى من استبشاره وحبه للحياة، وتغنيه بما فيها من جمال وسحر، ودعوته إلى عبادة ذلك الجمال وقوله: « إفسحوا لي مجال العيش في نور الشمس في هذه الروضة الزاهرة بين القلوب النابضة »[1]، إنما كان مصدره ذلك اليقين وذلك اليقين وحده

لو أن طاغور كتب له أن يعيش في المجتمع المثالي الذي كان يريد بناء مجتمعنا وإصلاحه على نحوه، ولم يقاس في ذلك ألم خيبة الدعوة المبكرة لما اضطر إلى خطاب دعاة الحرب بقوله: « إن صح أن تكون الحقيقة الثابتة الأزلية الكبرى هي شهوة التدمير والتخريب فقد كان لزاماً على هذه الحقيقة أن تعصف بذاتها فتميد بها وتحطمها شر تحطيم »[2] وقوله أيضاً[3]: « إنما تفضح قوة السلاح ضعف الإنسان » وإنما الذي أنطقه بهذا، وشبهه كثير، ما رأى من بعد الحقيقة المادية عن المثالية التي حاول توجيه البشرية إليها قبل أوان ذلك بعصور وعصور

---

(١) من قصيدته « الحياة »
٢) و (٣) من روايته « القربان »

لم يفهم ألمان ذلك الزمن معنى لهذه « الأنانية » العلمية الجديدة ، ولم يدافع أحد من فلاسفة العصر عن آراء فيلسوف « الأنانية » ، ولم يتمكن محب الدنيا من استغلال الدنيا . لم تقبل الدنيا عليه رغم إقباله عليها . ظلت مدبرة عنه وهو مقبل عليها . توفيت زوجته الأولى « بنت الشارع » فى السنة الأولى من زواجه ، وطلقته زوجته الثانية « الحرة البوهيمية » لأنه حاول أن يتزوج مالها مكتفياً به عنها . ولم تنفعه شيئاً « جمعية أحرار الروح » التى ألفها مع بعض زملائه البوهيميين المفاليس فى حانة « هبل » إحدى حانات برلين . لأن الحياة البوهيمية تحتاج إلى مال ، وهـذا ما لا قبل للفيلسوف به . ولم ينجح صاحبنا فى بيع « الحليب » وتوزيعه عند ما اضطرته الدنيا إلى العمل . فقد انهال عليه الحليب وقل الزبائن ، وذهب آخر فلس لديه . ولم تنجح آخر نظرية من نظرياته الفلسفية ، عند ما دخل طوعاً واختياراً فى عالم الديون والقروض ، ثم فى عالم التشرد والإجرام حيث قالت الحكومة : عدوته رقم واحد ، كلمها وأدخل السجن . وبذلك أثبتت عملياً أن فيلسوفنا لم يكن على حق فيما قال

لم يتمم « صاحب الجلالة » كما كان يلقب نفسه حتى بقليل من الاهتمام . نعم عده الفوضويون الأجانب نبيًّا من أنبيائهم المرسلين ، وحسبوا كتابه معجزة من معجزات الدماغ البشرى ؛ فكتبت فئة منهم عن نبيهم ، كما فعل الاسكتلندى جون هنرى مكى John Henry Mackay صاحب كتاب « سيرة ماكس اشترنر »[1] وكتاب « الفوضويون » . وكذلك الأمريكى توكر Josiah Tucker صاحب جريدة الحرية Liberty الأمريكية ، والفرنسى فكتور بش Viktor Basch الأستاذ فى جامعات فرنسا

لم تنصف الدنيا فيلسوفنا الفقير ، ولم ينصف أهل الأرض ذلك الفيلسوف المتعجرف الذى كان يكتب الحرف الأول من كلمة « أنا » دائماً بالحرف الكبير ، دلالة على العجرفة والعظمة ؛ فعسى أن يكون نصيبه من الآخرة خيراً من نصيبه فى الدنيا .

« بغداد » جواد على

(١) Stirner Sein Leben und Sein Werk Berlin 1910

(الرسالة) : ذكر الأستاذ الكاتب فى رسالة خاصة أنه أرسل إلينا مقالات لم تنشر ؛ والواقع أن كل ما وصلنا من مقالاته نشر فى حينه .

إلى ذوى الأعصاب المغناطيسية والى المصابين باضطرابات العصبية

ترسل تعليمات مجانية عن شرح طرق وتدريبات تعلمك كيف تتخلص من الخوف والوهم والخجل والكآبة والوسواس ومن جميع الاضطرابات العصبية والعادات الضارة كشرب الدخان ومن العلل والآلام الجسدية وفى تقوية الذاكرة والإرادة ودراسة الفنون المغناطيسية لمن أراد احتراف التنويم المغناطيسى والحصول على ديبلوم فى هذا الفن اكتب إلى الأستاذ ألفريد توما ٧١٩ شارع الخليج المصرى بشبرة بمصر وارفق بطلبك ١٥ مليما طوابع للمصاريف فتصلك التعليمات مجاناً .

إدارة البلديات — طرق

تقبل العطاءات بمجلس المنصورة البلدى لغاية ظهر ٩٤١/٩/١٤ عن توريد فحم قوالب أو كرديف أو هندى أو نانال خشن وتطلب الشروط من المجلس نظير ٥٠ مليما ويقدم الطلب على ورقة دمغة فئة ٣٠ مليما

٨٥٢٤

عرف الناس طاغور لشيء واحد لم يُعرَف فيلسوفٌ قبله لمثله : عرفه الناس لأنه شرق هندي حاز جائزة نوبل وبذّ مفكري الدنيا بأسرها في مضمار الدعوة للسلام ، وقد قرظه مجمع (ستوكهولم) الذي منحه تلك الجائزة بقوله : « إن شعره مثابة النفوس يشمل جميع خلجاتها ويعرب عن جميع مطامحها » . ولقد كان طاغور أغنى الناس عن إشادة (استوكهولم) بفضله والتنويه به ، ذلك لأن حكمته السامية التي لخصت حكمة الشرق العريقة وأجلتها ، ما كانت لتحتاج إلى مثل هذه المظاهر والأحكام لتبدو آثار صحتها . وإذا كان لذلك المجمع من فضل ، فليس له على طاغور من ذلك شيء ، وإنما يده التي أسداها كانت للدنيا التي عرّفها بفلسفة طاغور وأدبه الرفيع الممتاز ، فأقبلت عليه إقبالاً قوياً أحيا أملها بالفوز بالإخلاد إلى السلام ذات يوم ، وجدد قواها ، واستأنفت كبار العقول من أجل ذلك كفاحها ، لا يعوقها عنه بعد الغاية ولا طول الطريق

عرف الناس طاغور لهذا ، ولو عرفوه لغير هذا لكان أدلّ على الحجا وأدنى إلى الحق والصواب ؛ وبسبب هذه المعرفة التي قدمتها (ستوكهولم) لهم ، جاء عرفانهم لفضل هذا الفيلسوف الجليل قاصراً ناقصاً ؛ فقد عرف أكثر الناس طاغور مفكراً وأديباً ، وجهلوه مربياً ، ومصوراً ، وموسيقياً ، وصاحب فكاهة حلوة ، ونادرة مُستطرَفة ؛ أو بكلمة أخرى جهلوه فيلسوفاً اتخذ مختلف تعابير الفنون الجميلة وسائل لهديه الناس والسمو وراء إصلاحهم

وإن الإحاطة بهذه النواحي من طاغور ، هي الإحاطة بفلسفته المثالية التي حاول رفع التفكير البشري إلى مستواها ، فحسبها البشر إغراباً في الخيال يخالف حقيقة حياتهم المادية التي يحيون والتي انغمسوا فيها واندفعوا في تيارها مقهورين فيما يظنون وإنهم لمختارون . ولو شاء طاغور أن يكون مثل « نيتشه » لكان ، ولداهن الواقع ، ونزل إلى سوية الناس وتطرف في الدعوة إلى القوة ؛ ولكنه جاء إلى الدنيا برسالة تقول بالتطرف في الدعوة إلى الحق ، ثمن أجل هذا قام بينه وبين أهل عصره الخلاف ، فلم يفز في إبان حياته بطائل مما رجا للناس من خير وسلام

ذلك من حيث كون طاغور مناراً في طريق البشرية نحو الكمال . أما هو في نفسه ، فعلى العكس مما أخرجته قصور أسرته البرهمية العريقة في أرستقراطيتها : صوفي عظيم ، يألف التأمل وينعم به ، ولكن تأمله هذا لم يمنعه من الاندماج في الناس لأنه إنما كان يتأمل في خيرهم وصلاحهم ، ولأن سعيه إنما كان في توحيدهم برغم إجماعهم على التنابذ والتخالف ؛ وقد كانت نظرته إليهم نظرة متأثرة بفلسفة (الحلول) التي اشتهرت بها الهند ، فجمعتهم روح الإله الأكبر ، وظهرت أمامهم في مظاهر الكون الفسيح كافة لتستهويهم وتأسرهم بجمالها ، ولتكون فتنة عقولهم التي تأسرها لذة التأمل العميق

على أن هذه الفلسفة لم تقف مانعاً في طريق طاغور ، ليتأمل تلك القدرة المبدعة الجبارة التي زانت الكون وغمرته بفيض من جمالها الذي يشمل النفس ، بل كانت الفلسفة (الحلولية) — على العكس من ذلك — طريقته التي استطاع أن يتلمس بها آثار تلك القوة القادرة المهيمنة الحكيمة التي أبدعت كل شيء صنعاً . وإذا تأمل القارئ هذه القصيدة التي نسوقها إليه الآن ، رأى مصداق هذا الكلام ، قال طاغور :

« كلا ، ليس لك أن تفتق البراعم في شكل الأزاهير

« هز البرعم ما شئت ، أو اضربه ، فلن تقدر على جعله زهرة ، لأن ذلك فوق ما تستطيع

« إنك لتلوثه إذ تلمسه ، وإنك لتقطع وريقاته إرباً إرباً ثم تلقيها في التراب

« غير أنه لا لون يظهر ولا عطر يفوح

« آه ... ذلك لأنه ليس لك أن تفتق البرعم زهرة

« وإن من في استطاعته تفتيقه ، هو الذي أبدع صنعه ، فسواه بهذه البساطة واليسر

« إنه ليرمقه بنظرته ، فإذا بدم الحياة يتسرب في تضاعيف عروقه ، ومن أنفاسه تفتح الزهرة أجنحتها لتخفق في مهب الرياح

« ثم تنتشر فيها الألوان انتشار الأشواق في القلوب ... ويفوح منها العطر ليمّ فيها عن سر جميل

« إن من في استطاعته تفتيق البرعم في شكل زهرة هو الذي أبدع سواه بهذه البساطة واليسر »[1]

(١) من كتابه « قطف الثمار Fruit gathering »

وأبدع مما تقدم قوله فى مقطوعة رمزية أخرى تظهر ما أحس به طاغور العظيم من بون شاسع يفصل دنيا الناس عن دنيا المثالية ، وكأنه بذلك كان يندد بفكرة البشر المادية ويحلق فى سموات تصوفه وتأملاته العالية وذلك حيث يقول مخاطباً حبيبه :

« حينما اعتزمتُ على تصويرك نُصُباً أقتطعه من حياتى لأقدمه إلى الرجال ليعبدوه ، جمعت — لذلك — ترابى ورغباتى وجميع أوهامى التى زانتها التهاويل ، وما عندى من أحلام »

« وعند ما سألتك أن تقيمى لحياتى نصباً تقدّينه من قلبك جمعتِ نيرانك وقوتك إلى الحقيقة ، وضممتِ إلى ذلك كلّه المحبةَ والسلام[1] »

فانظر كيف رمز إلى المثل الأعلى فى المقطع الأخير ووشحه بغيره مما فى النفس الآدميه من دعوة للقوة والنار

لا نأمل فى هذه العجالة أن نحيط بآفاق طاغور الفلسفية المترامية أطرافها ، بل من ذا الذى منى نفسه بأن ينال من طاغور هذا المنال ؟ ولكنا نريد أن نلم به اليوم إلمامة الطارق المجلان ربما تتيسر زيارته الزيارة الطويلة ، زيارة المحب ليقضى شوقه من زيارة الحبيب ، وإذا لم يكن المجال يتسع لنا بأكثر من هذا ، فلنعطف النظر إلى ناحية أخرى عظيمة من نواحى طاغور العظيم

كان طاغور إلى ما نعم به من سمو تفكيره جنديًا من جنود الوطنية الهندية على نحو مبتكر جديد لم يكن قد سمه من قبله الناس . كان طاغور يعشق الحرية عشقاً ظهرت آثاره فى مؤلفاته كلها ، والحر ليس يرضيه أن يقيم فرد من البشر فى قيد الإسار فضلاً عن رضائه على رؤية الملايين من أولئك البشر أسرى خاشعين ، ولهذا التنافر بين طبيعته الحرة وما أصيبت به الهند من عوادى الاستعمار برز طاغور فى ميدان الوطنية وبذ فيه غيره من المكافحين

كان طاغور يتعشق الحرية ويتعشق السلام فى آن واحد . والناس اليوم لا يستطيعون أن يسموا إلى الجمع بين هذين المبدأين ، ذلك لأن قلب الإنسان — وإن شئت فذهنه — لم يصل من الكبر والعظمة إلى الحد الذى يتسع فيه لهذين المبدأين فى الوقت ذاته . وإذا ما رأينا من إنكارهم لوطنية طاغور التى خَفِيَتْ عليهم فإنما مرجع ذلك هذا الاختلاف فى التفكير والاختلاف فى محبة المثل العليا والتأليف بينها . فقدر طاغور على ما لم يقدروا ، وجمع أكثر مما جمعوا ، وسما عليهم بهذا وبمعجزة أخرى هى سلامة تلك المثل العليا وعدم تنافرها فى نفسه بل كانت جميعاً عنده تسير فى وفاق والتئام

دعا طاغور إلى الحرية ، ودعا إلى تحرير البشر من إسار أقويائهم ، ولكنها كانت دعوة موجهة إلى جهة الإيجاب البانية لا إلى جهة السلب المدمرة ، وهو فى هذا يختلف عن زعماء الوطنية الآخرين الداعين بتطرف إلى الجانب المضاد لضفة طاغور السهلة الجميلة . وليس بدعاً أن يدعو هذا المفكر الجبار لهذه الدعوة ، إذ بها وحدها كان يضمن التوفيق بين عقيدتيه اللتين تنافرتا من اجتماعيهما عند غيره من الناس ، عقيدة الحرية والوطنية وعقيدة تسوية السلام والمحبة بين الناس

إذا شئت أمثلة من وطنية طاغور فاسترجع فى ذهنك الضجة التى أحدثتها منذ أمد قريب جداً إحدى النائبات الإنكليزيات إذ اتهمته — خلافاً لعقائده — بالدعوة السلبية التى لم تؤثر عنه منذ خلق حتى انتقل إلى عالم الخلود . وإذا شئت مثلاً آخر فاذكر أيضاً خطابه الذى وجهه إلى إخوانه الهنود المقيمين فى اليابان إذ أرسلوا يسألونه أن يؤيد اليابان بكلمة من عنده فى حرب استيلائها على الصين الحرة لكى يكفكف من عدوان اليابانيين على النزلاء الهنود فكان جوابه متضمناً هذا المعنى : « لخير لى أن أرى الهنود من أبناء جلدتى يروحون ضحية الجهاد من أن أنتصر باسم الهند للجور والطغيان »

وإليك مثلاً آخر من وطنيته حين نبذ أوسمة الشرف وألقابه التى قدمتها إليه الحكومة البريطانية وذلك حين استشعر منها الإجحاف والظلم فى معاملة الهنود ، وأبى أن يحمل من بعد ذلك اليوم لقب (سير) ولم يجدد وضعه على طبعات مؤلفاته الجديدة ونفر منه نفرة كانت تغضبه وتؤلمه إذا دعى بها

عالج طاغور فيما عالج من مشكلات الهند مشكلتين عظيمتين : أولاهما مشكلة « المنبوذين » التى أقدم على علاجها علاجاً عملياً غير مكتف بما كتب عنها ، وكسر جميع أغلال أسرته البرهمية العريقة ، وذلك لأنه كان فى أعماله أشبه بالمفكر الخالد الحكيم سقراط ينحو نحو تطبيق الفضيلة على نفسه بعد معرفتها ثم يدعو الناس بعد تلك المعرفة وذلك التطبيق إلى أخذ أنفسهم بها

(١) المصدر عينه

والعمل بمقتضاها . وقد أقام طاغور للنبوذين من ماله الخاص المدارس وأنشأ لهم منشآت الثقافة التي كان أعظمها وأجلها أثراً مدرسته النموذجية التي مر ذكرها آنفاً والتي أصبحت جامعة مثالية يأمها أساتذة الجامعات ليتخرجوا فيها على طاغور تلاميذ مشربين بروح محبته للخير والسلام . وإنه ليروى أنه أنفق الجائزة المالية التي قدمها له مجمع (استكهلم) سنة ١٩١٣ في سبيل هؤلاء المنبوذين بعد أن أنفق في ذلك كل ما آل إليه من ثروة موروثة ومال مكتسب

أما الناحية الأخرى التي عالجها من مشكلات الهند فكانت مشكلة المرأة الهندية التي كانت عند ما فتح طاغور عينيه للدنيا ليراها في مستوى المنبوذين هؤلاء أو أرفع قليلاً . ومن أجل تلك المخلوقة المهيض جناحها التي ظلمها تعسف الرجل مئات السنين في الهند وقف قسطاً من جهاده ، وأكرمها في شخص زوجته وابنته ، وجعلها ملاكاً كريماً يرفرف بجناحيه على البيت ليكون فيه ظل المحبة الشاملة والسلام الذي ينتظم البيوت .

وما من مسرحية له أو قصة أو أقصوصة أو رواية أو شعر إلا كانت المرأة فيه العنصر السامي الذي يخفف الحدة ، ويلطف الشدة ، ويمزج بالشر الذي يندس بين الناس ليفنيهم إكسيرا مضاداً له يكافحه ويقف آثار فعله لتنحصر في زاويه ضيقة بدل أن يمتد ويثور

المرأة في نظر طاغور مخلوق جعل لتزيين الحياة ، يخفف آلامها ، ويكثر من مسراتها ، ويطبعها بطابع البهجة الذي يحلو للرجل النظر إليه ؛ ذلك ما دامت امرأة ، فإما اعتلت أريكة الأمومة فهنالك الكمال في السمو إلى حقيقة الحقائق حقيقة المحبة التي يفيض بها قلبها أو فكرها على الناس أجمعين

ولا يستغرب القارىء هذا القول لأن دعمه بالبرهان سهل ، فالرجوع إلى كتابه الذي أتممنا نقله إلى العربية ونشرناه كاملاً في أجزاء مجلة وزارة المعارف العراقية (المعلم الجديد) ، ذلك الكتاب الذي أسماه الهلال (The Crescent Moon) يؤيد هذه الدعوة ويصور الأم للقارىء بشراً سوياً لا تبلغ المحبة في قلب في الكون مبلغها عند أحد سواه

* * *

أما بعد ، فهذه كلمة موجزة عن طاغور نرجو أن تعقبها لنا عنه دراسات مستفيضة تعرفه إلى الشباب ، لأن طاغور من الشخصيات الفذة التي يجب المؤرخ الاهتداء إلى أمثالها في الدنيا . وتفكير طاغور العميق الهادىء ، وتصوفه الروحي البعيد عن المظاهر ، ونظرات تأمله التي شملت كل ما في الكون من أسرار وجمال جعلت منه دائرة معارف شرقية حديثة ، ولكنها تمت إلى القديم بأوثق الأسباب . وهل كان لعمري ثمة شيء لا يحسنه طاغور ؟ ومن أجل هذه السعة في المعرفة يوصي الذين شغفوا بطاغور حباً بدرسه دراسة تأمل وإنعام نظر وفهم دقيق ، لأن في دائرة المعارف الشرقية هذه غذاء روحياً لذيذاً ، ولكنه دسم لا يفهمه كل إنسان

إن طاغور لم يمت ، لأن حكمته الرفيعة وفلسفته وتصوفه وأدبه الذي يحيط من وراء ذلك كله خالد تخجل يد الفناء أن تمتد إليه بعبث أو تخريب . ولن تعرف الإنسانية قدر طاغور اليوم ، وإنما ستعرفه الإنسانية بعد مئات طويلة من السنين حين تخرج من سن الطيش إلى طور العقل والحصافة والتفكير الهادىء العميق .

فتحي شهاب

إعلان

يعلن مجلس أسيوط المحلي عن توريد ٢١٠٠ متر مكعب من التراب لانشاء جسر بين مدينة أسيوط وعزبة الميسري . فمن له رغبة في الدخول في هذه المناقصة عليه أن يرسل ٢٥٠ مليما ثمناً للشروط والمواصفات والرسم المخصص لذلك بموجب طلب على ورقة تمغة فئة ٣٠ مليم — وقد تحدد يوم الأحد ٢٨ سبتمبر سنة ٩٤١ لفتح المظاريف .

٨٠٠٤